Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تظهر أيضـــا فى قولهم .

« الألفاظ ان قبلت التأدية عن المعانى ببلاغة فهمت المعانى ولاحت دلائلها بغير تطويل ولا اسهاب ، وان عجزت الألفاظ عن تلك التأديـــة احتاجت الى التطويل ، والتطويل ذهاب البلاغة ، والتقصير هو ضعف الدلالة والحجة ، وفى الناس من يحول فى قلبه المعنى الصحيح فيعبر عنه باللفظ الركيك ، فيحيله عن معناه وان لم يرد الاحالة ولكنه عجز فى اللفظ ، فيصير اللفظ غير مـــؤد عن المعنى ، لا لعجـــز المعنى ولكن لعجز اللفظ » (٤٧) .

وقد أشار الجاحظ الى أهمية الصياغة اللفظية حين قال « والمعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمى والعربى والبدوى والقروى والمدنى ، وانما الشأن فى اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفى صحة الطبع وجودة السبك ، فانما الشعر صناعة ضرب من النسج وجنس من التصوير » (٤٨) .

ولذلك رأى اخوان الصفا أن أحكم الكـــلام الانســـانى وأبينه وأبلغه وأتقنه وأفصحه ما كان موزونا مقفى متفق التأليف غير منزحف ، اذ يقولون فى فصل عنوانه « احكام الكلام صنعة من الصنائع » :

« ومن المصنوعات المحكمة المتقنة أيضا صنعة الكلام والأقاويل ، وذلك أن أحكم الكلام ما كان أبين وأبـــلغ ، وأتقن البلاغـــات ما كان أفصح ، وأحسن الفصاحة ما كان موزونا مقفى ، وألذ الموزونات من الأشـــعار ما كان غير منزحف ، والذى غير منزحف من الأشـــعار هو

---

(٤٧) انظر : المرجع السابق جـ ٣/١٢٢ .

(٤٨) انظر : الجاحظ : الحيـــوان جـ ٣/١٣١ ـ ١٣٢ تحقيـــق عبد السلام هارون ط القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .